

٣- التصارييف لـ " يحيى بن سلام

أولاً : المؤلف :

(١) هو يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة ، وكنيته أبو زكريا .
وهو منسوب إلى البصرة ، فيقولون : ابن سلام البصري وبعض الرواة
ينسبه إلى تميم ، لأنه مؤلى لهم . (٢)

وحلته :

(٢) ذهب إلى المغرب فحدث عن سعيد بن أبي عروبة ، ومالك وجماعة
وقدم إلى مصر ، وحج منها ، وتوفي بمصر بعد رجوعه من الحج
لأربع بقين من صفر سنة مائتين ، (٤)

مصنفاته :

قال أبو عرب في طبقات القيروان : كان مفسراً ، وكان له قدره
ومصنفاته في فنون العلم . (٥) ويذكر ابن الجزري أن له كتاباً في
التفسير وليس لأحد من المتقدمين مثله ، وله كتاب يسمى : الجامع .

روايته :

ذكر المؤرخون أنه روى الحروف عن الحسن البصري عن الحسن
ابن دينار وغيره ، وروى أيضاً عن حماد بن سلمة ، وهمام بن يحيى
وسعيد بن أبي عروبة .
ويضيف الدائري رأياً بالنسبة لمن روى لهم ، وأخذ عنهم ، فيقول :
ويقال : إنه أدرك من التابعين نحواً من عشرين رجلاً ، وسمع منهم
وروى عنهم . (٧)

(١) غاية النهاية : ٢ / ٣٧٣ طبع / ١٩٣٣ م . (٢) لسان الميزان لابن حجر ٦ نشر

مؤسسة الأعلمي . (٣) السابق : ٢٥٩ . (٤) السابق : ٢٦٠ .

(٥) السابق : ٢٦١ . (٦) غاية النهاية : ٢ / ٣٧٣ . (٧) السابق : ٢ / ٣٧٣

تلا هيذه :

وأما الذين رووا عنه فنذكر ابن حجر أنه روى عنه بحر بن نصر^(١) وي زيد على ذلك ابن الجَزْدِيّ أنه سمع منه بمصر عبد الله بن وهب ، ومثله من الأئمة .^(٢)

آراء العلماء في توثيقه :

قال عنه ابن الجَزْدِيّ : كان ثقة ثبتاً ، ذا علم بالكتاب والسنة ومعرفة اللغة ، والعربية .^(٣)

وقال عنه أبو حاتم الرازي : كان شيخاً بصرياً وقع إلى مصر ، وهو صدوق^(٤) وقال عنه أبو العرب في طبقات القيروان : كان من الحفاظ ، ومن خير خلق الله .^(٥)

على أن هناك من وجّه إليه نقداً في رواياته ، ورماء بالكذب والوهم ومن الأحاديث التي رويت له ، ووصفها العلماء بالضعف ، بل قالوا : إنها منكرة جداً الحديث الذي رواه جماعة عن بحر ابن نصر حيث قال : حدثنا يحيى بن سلام حدثنا سعيد عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه أي الشجرة أبعد من الخاذف ؟^(٦) قالوا : فرعها ، قال : فكذلك الصّفّ المقدم هو أحسنها من الشيطان .

قال نقاد الحديث تعقيباً على هذا الحديث الذي رواه يحيى :

" هذا منكر جداً " .^(٧)

هذا ، ومن الأحاديث التي انفرد بها يحيى ولم ترد عن طريق آخر غيره : حدثنا يحيى بن سلام عن سفيان الثوري عن ابن الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " ما من أيام

(١) لسان الميزان : ٦ / ٣٦٠ . (٢) غاية النهاية : ٢ / ٣٧٣ . (٣) السابق .

(٤) لسان الميزان : ٦ / ٣٦٠ . (٥) السابق . (٦) الخلف

بالحمى : الرمي به بالأصابع . (٧) لسان الميزان : ٦ / ٢٩٠ .

أعظم عند الله من عشر ذي الحجة ، إذا كان عشية عرفة نزل الله عز وجل إلى السماء الدنيا ، وحفت به الملائكة ، فيباهي بهم الملائكة ، ويقول : انظروا إلى عبادي ، أتوني شعثاً غبراً ضاجين من كل فج عميق ، ولم يروا رحمتي ولا عذابي ، قال : فلم يرَ يوم أكثر عتياً من يوم عرفة " قال ابن حجر معقياً : " وهذا مما انفرد به يحيى " (١)

اتهام يحيى بالالرجاء :

اتهم يحيى بأنه من المرجئة ، والمرجئة هم حزبٌ سياسي ، لا يريد أن يغمس يده في الفتن التي كانت بين الشيعة والخوارج ، ولا يحكم بتخطئة فريق ، وتصويب آخر .

" وكلمة المرجئة مأخوذة من أرجأ بمعنى أمهل وأخر ، سُموا المرجئة لأنهم يُرجئون أمر هؤلاء المختلفين الذين سفكوا الدماء إلى يوم القيامة فلا يقضون بحكم على هؤلاء ولا على هؤلاء . . .

وقيل : سُموا مرجئة ، لأن اسمهم مشتق : " من أرجأ بمعنى بعث الرجاء ، لأنهم كانوا يقولون : لا تضر الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ، فهم يؤملون كل مؤمن عاص " (٢)
وقد تناولت الدكتورة هند شلبي محققة كتاب " التصاريف " لـ " يحيى " هذه التهمة ، وفندتها .

ومن الأدلة الدامغة للدفاع عن يحيى ، والتي تثبت أنه لم يكن من المرجئة هو أنه يذم أهل الأهواء والبدع ، ويدعو إلى اتباع السنة

(٢) انظر فجر الإسلام : ٢٧٩ بتصرف .

(١) لسان الميزان : ٦ / ٢٩٠ .

فقد جاء في تفسير قوله تعالى : (وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا)^(١)
من تفسيره ما يلي :

" قال النضر : وسمعت أبا قلابة يقول لايوب : يا أيوب : احفظ مني
ثلاثاً : لا تقاعد أهل الأهواء ، ولا تستمع منهم " (٢)
ونجد في تفسيره تأكيداً على التوحيد ، ومبالغة في ذم الشرك .
روى عن يحيى عن سفيان الثوري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
سئل عن الموجبتين ، فقال : من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ،
ومن يشرك بالله دخل النار "

ونجد في تفسيره أيضاً : إشارة بالأعمال ، وروى يحيى عن
جعفر ابن برقان الجزي عن أبي الدرداء قال : " وَيْلٌ لِمَنْ لَا يَعْلَمُ مَرَّةً
، وَيْلٌ لِمَنْ يَعْلَمُ ، ثُمَّ لَا يَعْمَلُ سَبْعَ مَرَّاتٍ " (٣)

ففي هذه النصوص تأكيد على أن يحيى لم ينحرف عن منهج أهل
السنة ، واتهامه بالإرجاء افتراء عليه هو منه براء .

(٢) مقدمة التحقيق : ٧٩ بتصرف .

(١) العشر : ١٠ .

(٣) انظر مقدمة التحقيق : ٧٩ .

ثانياً : معنى التصارييف :

التصارييف عند تحليلها لا تبتعد كثيراً عن معنى الوجوه ، فإن اللفظ الواحد يتجه إلى معانٍ متعددة أو بعبارة أدق إلى تصارييف منوعة .
ويبدو أن كلمة " تصارييف " تُضيف إلى معنى الوجوه أنواعاً أخرى من المعاني .

وقد تناولت هذه التسمية في مقدمتها محققة الكتاب ، وبينت أن معنى التصارييف " هو الانتقال بها من حالة إلى أخرى ، والابتعاد بها عن الاستقرار، وتصريف الآيات يعني تبيينها " .

وقد تمت لذلك مثلاً وهو تفسير كلمة : " إظهار " فقالت :
" ورد اللفظ في صورته الفعلية المجردة : " ظهر " ، والمزيدة :
" تظهرون " وفي مصادر متعددة : " الظهور " ، و " الإظهار " ،
والتظاهر ، وفي صورتين اسميتين : " ظاهر " ، و " ظهري " ، ولكل مشتق من هذه المشتقات معناه الخاص " (١)

ثالثاً : منهج " التصارييف "

ليس هناك أدنى شك في أن منهج التصارييف لا يبتعد كثيراً عن منهج مقاتل أو هارون ، فالطريقة واحدة ، وتسلسل الكلمات تكاد تكون متقاربة إلا فيما ندر ، فالبدء بكلمة : " هدى " وما بعدها واحد في الكتب الثلاثة .

(١) انظر المقدمة : ١٢ .

وقد قامت الأستاذة المحققة بمقارنة بين كتابي مقاتل ويحيى من حيث الاتفاق ، والاختلاف .

أما من حيث الاتفاق فقد ذكرت أن التشابه كبير بين الكتابين " بالنسبة للكلمات المشتركة بينهما ، وقد يصبح هذا التشابه في مواضع عدةً تطابقاً بين الكتابين ، فكان المسألة عمليةً نسخ للكلمة ، وفي طريقة تتاليها ، وفي الآيات النظائر المذكورة في كل وجه ، بل حتى في تسلسل عدد كبير من الكلمات المفسرة " وأما أوجه الاختلاف فهي كما يلي :

١ - يشترك كتاب التصاريف مع كتاب مقاتل في حوالي سبع وسبعين كلمة لكن كتاب التصاريف لا يحيى " تفرد بقراءة أربعين كلمة لم ترد عند مقاتل .

٢ - اختلف الكتابان في عدد وجوه بعض الكلمات ، ففترقت الوجوه في كتاب التصاريف في أحد عشر موضعاً ، وفترقت في كتاب مقاتل في ثلاثة مواضع ^(١) والذي أضيفه إلى الاختلاف في المنهجين زيادة على ما سبق هو :

٣ - كتاب مقاتل لا يسند في معظم الوجوه التي يأتي بها للكلمات إلى رواية من التابعين على حين يكثر ذلك في كتاب : يحيى " والأدلة على ذلك ما يلي :

أ - في تفسير " الخزبي " ، ذكر أن : " الخزبي " يعني القتل والجلاء وذلك قوله في سورة البقرة ليهود المدينة حيث يقول :

(١) انظر مقدمة التحقيق : ٢٩ .

(فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا) ^(١) ويفسر الخزي بأنه قتل قريظة ، وإجلاء النضير ، ثم
قال الكلبي : فُقُتِلَت قُرَيْظَةُ ، وَنَفِيتِ النَّضِيرُ .
وقال في تفسير سورة الحج " في : " النضر بن الحارث " : له في
الدنيا خزي " يعني القتل يوم " بدر " قال : (وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ
عَذَابَ الْحَرِيقِ) ^(٢) وهو تفسير الكلبي ^(٣) .

٢ - وفي الوجه الأول من تفسير " حُسْنًا " من قوله تعالى :

(وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) ^(٤) يعني حقاً

ويذكر أن " حُسْنًا " في قوله تعالى : (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ

قَرْضًا حَسَنًا) يعني مُحْتَسِبًا ، يعني احتساباً ، ونظيرها في
سورة الحديد [الآية : ١١] ، وفي سورة التغابن [الآية : ١٧] ،

وبمثل قوله (جَزَاءُ مَنْ رَزَيْكَ عَطَاءٌ حَسَابًا) [النبا : ٣٦] يعني
الجنة ثواباً من الله وعطية منه لأعمالهم التي عملوا في الدنيا احتساباً
، وقال رسول الله : " لَا عَمَلٌ لِمَنْ لَا نِيَّةَ لَهُ ، وَلَا أَجْرٌ لِمَنْ لَا حَسَنَةَ لَهُ " .
تفسير السدي ^(٥) .

فنراه في هذا الوجه يعتمد على الحديث في التفسير ، وفي الوقت
نفسه ينقل عن تفسير السدي والكلبي .

(٣) التصاريف : ١٣٠ .

(٦) التصاريف : ١٤٥ .

(٢) الحج : ٩ .

(٥) البقرة : ٢٤٥ .

(١) البقرة : ٨٥ .

(٤) البقرة : ٨٣ .

٣ - وفي تفسير " أمة " التي تحمل تسعة وجوه يعتمد على الكلبي في الوجه الثاني وهو : " أمة " بمعنى : ملة ، " وذلك قوله في سورة البقرة (كَانَالنَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) [٢١٣]

يعني على عهد آدم ، وأهل سفينة نوح ، " أمة واحدة " يعني على ملة الإسلام وحدها ، وهو قول الكلبي .

وفي الوجه نفسه يذكر في الآية الكريمة من سورة الزخرف ، وهي : (وَلَوْلَا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) [الآية : ٢٣] يعني ملة واحدة ، وهو قول الحسن .

وفي الوجه الرابع من وجوه كلمة أمة على رأي قتادة ففي قوله تعالى من سورة النحل : (أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ) [آية : ٩٢] يعني أن يكون قوم أكثر من قوم ، وهو قول قتادة .^(١)

(١) التصاريف : ١٥٠ - ١٥١ .

نماذج من تصارييف يحيى

أولاً : في مجال الأسماء

١ - بعل : على وجهين :

الوجه الأول : بعل يعني رباً ، وذلك قوله في الصافات :

(١) أَنْدَعُونَ بَعْلًا وَاَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ) ، يعني رباً .

والوجه الثاني : " بعل " يعني زوجاً ، وذلك قوله في البقرة :

(وَيُعَوِّلُهُنَّ بَعْلًا وَهُنَّ أَحْسَنُ بِرَدِّيهِنَّ) يعني زوج المرأة ، ثم ذكر هذه آيات

تحمل كلمة : " بعل " فيها معنى الزوج . (٢)

٢ - السماء : على ثلاثة وجوه :

(٣)

الوجه الأول : يعني السماء ، وذلك قوله : (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ)

الوجه الثاني : السماء يعني المطر ، وذلك قول نوح لقومه :

(يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا) (٤)

الوجه الثالث : السماء " سقف البيت ، وذلك قوله في سورة " الحج "

(فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ) يعني سقف البيت ،

والسبب هنا حبل ، فليمدد بحبل إلى سقف البيت (ثُمَّ لِيَقْطَعْ) (٥)

يعني ثم ليختنق به حتى يموت . (٦)

(١) الصافات : ١٢٥ . (٢) البقرة : ٢٢٨ . (٣) التصارييف : ٣١٢ .

(٤) البروج : ١ . (٥) نوح : ١١ . (٦) الحج : ١٥ .

(٧) التصارييف : ٣١٣ .

٣- حَبَلٌ : على وجهين :

الوجه الأول : " حبل " يعني ديناً ، وذلك قوله في آل عمران :
(وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً ^(١)) يعني بدين الله .

والوجه الثاني : " حبل " يعني عهداً ، وذلك قوله في آل عمران :
(أَيْنَ مَا تُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلِ مَنْ النَّاسِ ^(٢)) يعني
بأمان وعهد من الله ومن الناس ، وليس في القرآن غيرها ^(٣) .

٤- الْحَنْثُ : على وجهين :

الوجه الأول : " الحنث " يعني الشرك ، وذلك قوله في الواقعة :
(وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحَنْثِ الْعَظِيمِ ^(١)) يعني الذنب العظيم ،
وهو الشرك

والوجه الثاني : الحنث يعني في اليمين ، وذلك قوله في ص : (وَخُذْ
بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنَثْ ^(٢)) .

(١) آل عمران : ١٠٣ . (٢) آل عمران : ١١٢ . (٣) التصاريف : ٣١٤ .

(٤) الواقعة : ٤٦ . (٥) ص : ٤٤ ، وانظر التصاريف : ٣١٥ .

ثانياً : في مجال الأفعال بَاءُوا

تفسير باوا على أربعة وجوه :

الوجه الأول : باوا يعني استوجبوا ، وذلك قوله في سورة البقرة :
(فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ ^(١)) يعني استوجبوا . ونظيرها في
سورة آل عمران قال : (وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ^(٢)) يعني
استوجبوا غضباً من الله ، وقال أيضاً : (كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنْ
اللَّهِ ^(٣)) يعني استوجب .
(٤)
وقال في سورة الأنفال : (فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ) يعني فقد
استوجب غضباً من الله .

والوجه الثاني : تَبَوَّءَ يعني ترجع ، وذلك قوله في سورة المائدة :

(إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبْوَأَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ) ^(٥) يعني ترجع بإثمي وإثمك .

والوجه الثالث : تَبَوَّءَ يعني تَوَلَّى ، وذلك قوله في سورة
آل عمران : (وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ
لِّلْقِتَالِ ^(٦)) يعني تَوَلَّى . وكقوله في سورة الحشر : (وَالَّذِينَ
تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ^(٧)) يعني : وتولَّوا .

(٣) آل عمران : ١٦٢ .

(٢) آل عمران : ١١٢ .

(١) البقرة : ٩٠ .

(٦) آل عمران : ١٢١ .

(٥) المائدة : ٢٩ .

(٤) الأنفال : ١٦ .

(٧) الحشر : ٩ .

والوجه الرابع : يتبوا يعني ينزل ، وذلك قوله في سورة يوسف :
 (يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ) ^(١) . يقول : ينزل منها حيث يشاء .
 وكقوله في سورة الزمر : (الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ ، وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ
 نَتَّبِعُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ) ^(٢) يعني ننزل منها حيث نشاء ، يعني
 ننزل فيها حيث نشاء .

وقال الحسن في سورة يونس : (وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ)
 يعني أنزلنا بني إسرائيل (مُبَوَّأً صَدَقِ) ^(٣) يعني منزل صدق ، يعني
 مصر ومثلها أيضاً : (أَنْ تَبَوَّءَ الْقَوْمَ كَمَا بَمِصْرَ يُونَا) ^(٤)

(٢) يونس : ٩٣ .

(٢) الزمر : ٧٤ .

(١) يوسف : ٥٦ .

(٤) يونس : ٨٧ . وانظر التصاريح : ١٣٢ .

ثالثاً : في مجال الظروف أننى

تفسير " أننى " على وجهين :

الوجه الأول : أننى يعني كيف ، وذلك قوله في البقرة : (فَأَتُوا
حَرَّتْكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ)^(١) ، يقول : كيف شئتم في الفرج . وقال أيضاً
فيها : (أَنَّى يُحْيِ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا)^(٢) يقول : كيف يحيى
هذه الله بعد موتها ؟

والوجه الثاني : " أننى " يعني : من أين ، وذلك قوله في آل عمران :
(أَنَّى لِلَّهِ هَذَا)^(٣) يعني من أين لك هذا ؟ وقوله : (أَنَّى يَكُونُ لِي
وَلَدٌ)^(٤) يقول : من أين يكون لي ولد ؟ وقوله : (أَنَّى يُؤَفِّكُونَ)^(٥) يعني
من أين يكذبون ؟ وقوله : (أَنَّى يَكُونُ لِي عِلْمٌ)^(٦) من أين يكون لي
غلام ؟ ونحوه كثير .^(٧)

(١) البقرة : ٢٢٣ . (٢) البقرة : ٢٥٩ . (٣) آل عمران : ٣٧ .
(٤) آل عمران : ٤٧ . (٥) المائدة : ٧٥ ، والتوبة : ٣٠ ، والمنافقون / ٤ .
(٦) آل عمران : ٤١ ، ومريم : ٨ . (٧) انظر التصاريح : ١٩٨ .

رابعاً : في مجال الحروف في

تفسير " في " على سبعة وجوه :

الوجه الأول : في يعني مع ، وذلك قوله تعالى في الأعراف : (قال
ادخلوا في أمر) يعني مع أمم (قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ
وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ) . وكقوله في سورة الأحقاف : (أُولَئِكَ الَّذِينَ
حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ) مع أمم . وكقول سليمان في النمل :
(وَأَدْخَلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ) مع عبادك^(٢)
الصالحين ، وهم أهل الجنة . وقال في سورة العنكبوت : (وَالَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ) يعني^(١)
مع الصالحين ، يعني أهل الجنة . وكقوله في الفجر (فَأَدْخُلِي فِي
عِبَادِي) يعني مع عبادي (وَأَدْخُلِي جَنَّتِي) . وقال في النمل :
(فِي تِسْعِ آيَاتٍ) مع تسع آيات . وقال في سورة نوح :
(وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا) يعني معهن نوراً^(٧) .

والوجه الثاني : " في " يعني "على" ، وذلك قوله في طه :
(وَلَا أَصْلَبْتُكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ) يعني على جنوع النخل^(٨) .
وكقوله في الكهف :

(١) الأعراف : ٢٨ .	(٢) الأحقاف : ١٨ .	(٣) النمل : ١٩ .
(٤) العنكبوت : ٩ .	(٥) الفجر : ٢٩ ، ٣٠ .	(٦) النمل : ١٢ .
(٧) نوح : ١٦ .	(٨) طه : ٧١ .	

(فَأَصْبَحَ يَقْلِبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا) ^(١) يعني على ما أنفق عليها .

وقال في طه : (يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ) ^(٢) يعني يمشون على مساكنهم ، يعني قراهم .

والوجه الثالث : " في " يعني " إلى " ، وذلك قوله في النساء : (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا) ^(٣) يعني إليها ، يعني إلى المدينة .

والوجه الرابع : " في " يعني " عن " ، وذلك قوله في بني إسرائيل : (وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى) ^(٤) يعني عن هذه أعمى ، يعني هذه النعماء التي ذكر الله في هذه الآية : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) ^(٥) إلى آخر الآية " أعمى " ، قال : (فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ) يعني فهو حياً ذكر الله من أمر الآخرة (أَعْمَى وَأَضَلَّ سَبِيلًا) ^(٦) .

والوجه الخامس : في يعني من ، وذلك قوله في النحل : (وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ) ^(٧) يعني من كل أمة " شهيداً " وهم الأنبياء .

(١) الكهف : ٤٢ .

(٢) طه : ١٢٨ .

(٣) النساء : ٩٧ .

(٤) الإسراء : ٧٢ .

(٥) الإسراء : ٧٠ .

(٦) النحل : ٨٩ .

والوجه السادس : " في " يعني " عند " ، وذلك قوله في الشعراء :
 (وَلَبِثْتَ فِينَا) يعني عندنا (مِنْ عُمْرِكَ سِنِينَ) ^(١) . وقولهم
 لشعيب : (وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا) ^(٢) ، يعني عندنا ضعيفًا ، وقولهم
^(٣) : (يَصْلِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا) يعني عندنا ، (مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا)

والوجه السابع : " في " يعني : " لنا " ، وذلك قوله في آخر الحج :
 (وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ) ، يعني : لله ، يعني اعملوا لله .
 وقوله : حَقَّ جِهَادِهِ ^(٤) ، يعني : حق عمله .
 وقال في العنكبوت : (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا) ^(٥) يعني عملوا لنا ^(٦) .

(١) الشعراء : ١٨ . (٢) هود : ٩١ . (٣) هود : ٦٢ .
 (٤) الحج : ٧٨ . (٥) العنكبوت : ٦٩ . (٦) التصاريف : ٢٢٨ .